المناسبة على مستوى الآية الواحدة عند الإمامين الرازي والألوسي
(دراسة موازنة من سورة الشورى إلى سورة ق)

مصطفى ضاحي عبد الرؤف حافظ (*)

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وبعد،،،

فإن القرآن الكريم معجزة الله الخالدة، امتلك بأسلوبه البديع في الترتيب والتركيب ناصية البيان، وذروة مقامات البلاغة والفصاحة، وإن العلوم لتتفاوت على بعضها البعض شرفا ومكانة وعزة، فشرف العلم على قدر شرف موضوعه، وإن من اشرف العلوم منزلة وأرفعها مكانة العلوم المتعلقة بالكتاب العزيز.

وقد وفقني الله تعالى لاختيار إمامين من كبار أئمة التفسير ممن لهم عناية خاصة بعلم المناسبات؛ الإمام فخر الدين الرازي، وشهاب الدين الألوسي، فجاء هذا البحث بعنوان:" االمناسبة على مستوى الآية الواحدة عند الإمامين الرازي والألوسي (دراسة موازنة من سورة الشورى إلى سورة ق)

أولا: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- إن علم المناسبات علم شريف جدا، وقلّ اعتناء المفسرين به لدقته.

٢- إبراز هذا اللون من إعجاز القرآن الكريم؛ وهي المناسبة بين الآيات والسور.

٣- بيان أنواع المناسبات التي ذكرها الإمامان الرازي والألوسي في تفسيرهما، وبيان أهميتها في فهم النص القرآني.

٤- قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع.

٥- حث الباحثين لطرق هذا الباب المتسع؛ خدمة للعلم، وتيسيرا للفهم المتكامل لمعاني القرآن الكريم.

٦- إن دراسة المناسبات في الأجزاء الأخيرة من القرآن الكريم لها أسلوبها الخاص وتذوقها الفريد.

(*) هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: [المناسبات وأثرها في استنباط معاني القرآن بين الإمامين الفخر الرازي والألوسي (دراسة موازنة من سورة الشورى إلى سورة ق)] تحت إشراف: د. عبد الله محمد يوسف - كلية الآداب - جامعة سوهاج & : د. صفاء عبد الرحيم برعي - كلية الآداب - جامعة سوهاج.

ثانيا: حدود الدراسة: تتناول هذه الدراسة الموازنة بين المناسبات على مستوى الآية الواحدة عند الإمامين الفخر الرازي في تفسيره" مفاتيح الغيب" والألوسي في تفسيره" روح المعاني، وذلك من خلال تفسيرهما من سورة الشورى إلى سورة ق.

ثالثا: الدراسات السابقة:

١ـ المناسبات في القرآن الكريم ودراسة تطبيقية في سورة الفاتحة والبقرة من تفسير الفخر الرازي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، للطالب/ عبد الله بن مقبل بن ظافر القرني، وقد نوقشت هذه الرسالة عام ١٤١٣هـ.

بيد أن هذه الدراسة اقتصرت على المناسبات في القرآن الكريم في سورة الفاتحة والبقرة عند الفخر الرازي.

٢ـ المناسبات وأثرها في استنباط معاني القرآن الكريم بين الإمامين الفخر الرازي والألوسي، دراسة موازنة في سورة آل عمران، رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة سوهاج، للطالب/ مصطفى محمود أحمد؛ بيد أن هذه الدراسة قد اقتصرت على المناسبات في سورة آل عمران.

بيد أن هذه الدراسة اقتصرت على بيان المناسبات وأثرها عند الألوسي فقط من سورة البقرة حتى آخر سورة النساء.

رابعا: منهج الدراسة:

١ـ المنهج الاستقرائي: سألتزم في دراسة هذا الموضوع بالمنهج الاستقرائي، وذلك من خلال تتبع المناسبات التي أشار إليها الإمامان الفخر الرازي والألوسي في تفسيرهما من سورة الشورى إلى سورة ق.

٢ـ المنهج المقارن: وذلك بالمقارنة بين هذه المناسبات، مبينا من خلال ذلك أثرها عند الإمامين في استنباط معاني القرآن الكريم، وكذلك أوجه الاختلاف والاتفاق بينهما.

خامسا: خطة البحث:

وتشتمل هذه الخطة على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة؛ ففي المقدمة ذكرت أهمية الموضوع وأسباب اختياره والدراسات السابقة والمنهج الذي سلكته في إعداد البحث، وتقتصر الخطة على ذكر المباحث مجملة فيما يأتي:

التمهيد: ويشتمل على: أولا: التعريف بالإمامين الفخر الرازي والألوسي.

ثانيا: تعريف المناسبة لغة واصطلاحا.

المبحث الأول: المناسبات بين ألفاظ الآية الواحدة، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المناسبة بين ألفاظ الآية الواحدة عند الإمام الرازي

المطلب الثاني: المناسبة بين ألفاظ الآية الواحدة عند الإمام الألوسي
المطلب الثالث: الموازنة بين الإمامين في المناسبة على مستوى الآية الواحدة
المبحث الثاني: المناسبات بين ألفاظ الآية ومعناها، ويشتمل على ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: المناسبة بين ألفاظ الآية ومعناها عند الإمام الرازي
المطلب الثاني: المناسبة بين ألفاظ الآية ومعناها عند الإمام الألوسي
المطلب الثالث: الموازنة بين الإمامين في المناسبة بين ألفاظ الآية ومعناها
المبحث الثالث: المناسبات بين فاصلة الآية ومطلعها، ويشتمل على مطلبين:
المطلب الأول: المناسبة بين فاصلة الآية ومطلعها عند الإمام الرازي
المطلب الثاني: المناسبة بين فاصلة الآية ومطلعها عند الإمام الألوسي
سابعا الخاتمة: وتشتمل على:
- أهم النتائج
- أهم التوصيات التي توصلت إليها في البحث.

التمهيد

ويشتمل على:
أولا: التعريف بالإمامين الفخر الرازي والألوسي.
١- التعريف بالإمام الرازي:

هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الطبرستاني، الملقب بالإمام فخر الدين الرازي، ابن خطيب الري[١]ويكنى بأبي المعالي وأبو عبد الله[٢] وهو من ذرية أبي بكر الصديق(رضي الله عنه)، أصله من طبرستان ولد في الري وإليها نسبته قرشي النسب، ينتمي إلى سيدنا أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) فهو من قبيلة(تيم) تيم قريش، لا تيم تميم، ولد الإمام الفخر الرازي في مدينة(الري) سنة ٥٤٣هـ وقيل: في سنة ٥٤٤هـ على ما ذكره الإمام السبكي في طبقات الشافعية[٣]وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان: كانت ولادة فخر الدين في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٤٤هـ، وقيب: سنة ٥٤٣هـ[٤]

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى، للإمام السبكي، ٨١/٨، تحقيق/ محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢(١٤١٣هـ)
(٢) البداية والنهاية، لابن كثير، ٥/١٣، دار الفكر، بيروت، ط(١٩٨٦م)
(٣) طبقات الشافعية، ٨٢/٨ ، وانظر، الإمام فخر الدين الرازي، حياته وآثاره، د/ علي محمد حسن المعماري، ص١١-١٧، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط٣ (١٣٨٨هـ، ١٩٦٩م)
(٤) ينظر، وفيات الأعيان، لابن خلكان، ٢٥٢/٤، تحقيق/ إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١(١٩٧١م)

نشأ الرازي في بيت من بيوت أهل االعلم، وتتلمذ في بداية الأمر على يد والده الإمام ضياء الدين خطيب الري، وكذلك تفقه الفخر الرازي على والده الذى تفقه على الإمام البغوي الذى تفقه على مذهب الشافعي ودافع عنه، وكذلك أخذ الفخر الرازي عن المجد الجيلي[١] علوم الحكمة[٢]

وقد كان الإمام الرازي إذا ركب يتبعه تلاميذه، وكان هؤلاء أكثر من ثلاثمائة، وكان من كبار تلاميذه زين الدين الكشي، والقطب المصري، وشمس الدين الخوبي وغيرهم كثير أذكر منهم اختصارا(شهاب الدين النيسابوري، والليثي، محمد بن الحسين، أفضل الدين الخونجي، عبد الحميد بن عيسى، زكي بن الحسن بن عمر البلقاني، ابن عنين الشاعر، شهاب الدين السهروردي وغيرهم[٣]

وصلت كتب الإمام الرازي إلى مائتي مصنف، لكن المطبوع منها والمخطوط قليل، وأشير هنا إلى المطبوع منها، وإلى المخطوط، وإلى مالم يتم من كتبه؛ كما ذكر ذلك المتقدمون أيضا[٤] منها:

ـ مفاتيح الغيب وهو كتاب في تفسير القرآن الكريم؛ (مطبوع بدر إحيار التراث العربي، ببيروت، في اثنين وثلاثون مجلدا)

ـ عصمة الأنبياء(مطبوع بمكتبة الإسكندرية)

ـ المحصول في علم الأصول(مطبوع بتحقيق الدكتور جابر فياض، في (٦) مجلدات)

ـ كتاب نهاية العقول في دراية الأصول(مطبوع بدار الذخائر، بيروت، لبنان)

ـ كتاب المطالب العالية(مطبوع بدار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م)

ـ كتاب الأربعين في أصول الدين(مطبوع بمكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٦م)

ـ كتاب معالم أصول الدين(مطبوع بدار الكتاب العربي، لبنان، ٢٠١٠م)

٢ـ التعريف بالإمام الألوسي:

هو أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله بن محمود بن درويش بن محمد بن ناصر الدين بن حسين الخطيب الإمام الألوسي البغدادي والإمام الألوسي نسبة إلى ألوس ، وهي الموطن الأصلي لأجداده، وتقع على الفرات وقد دار خلاف حول قصر هذه الكلمة ومدها[٥] وهو ممن أكرمه الله بالنسبين الشريفين حيث ينتهي

(١) لم أعثر له على ترجمة

(٢) طبقات الشافعية، للسبكي،(مرجع سابق)، ٩٥/٨

(٣)الإمام فخر الدين الرازي حياته وآثاره، علي محمد حسن(مرجع سابق)، ص٨٥

(٤) انظر: الأعلام، للزركلي،(مرجع سابق) ٣١١/٦

(٥) الأعلام، للزركلي،(مرجع سابق) ٢٥/١

نسبه من جهة أبيه إلى سيدنا الحسين رضي الله عنه، ومن جهة أمه إلى سيدنا الحسن رضي الله عنه[١]

تتلمذ الإمام الألوسي على يد فحول من علماء عصره، وكان قد قرأ على مشايخ عظام وعلماء أعلام، أجلهم من تخرج عليه وكمل العلوم لديه مولانا البحر ذو المناقب الدرية الشيخ علاء الدين على أفندي الموصلي ومنهم والده العلامة الشيخ عبد الله الإمام الألوسي والشيخ خالد النقشبندي وغيرهم كثير وقد اقتصرت على ذكر أشهرهم اختصارًا.

نهل من بحر علم الإمام الألوسي الكثير من الفضلاء، وأخذ عنه خلق كثير من قاصي البلاد ودانيها، وتخرج عليه جماعات من الفضلاء من بلاد مختلفة كثيرة، منهم:

- أخواه عبد الرحمن وعبد الحميد وأبناؤه عبد الله وعبد الباقي، وعبد الفتاح أفندي الشواف، ومحمد أمين أفندي البغدادي وغيرهم

ثانيا: تعريف المناسبة لغة واصطلاحا.

١- المناسبة لغة: المناسبات جمع مناسبة، وهي المشاكلة والمقاربة؛ قال الإمام ابن فارس(ت٣٩٥هـ) :" النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء منه النسب، سمي لاتصاله وللاتصال به تقول: نسبت أنسب وهو نسيب فلان، ومنه النسيب في الشعر إلى المرأة، كأنه ذِكر يتصل بها، ولا يكون إلا في النساء تقول منه: نسبت أنسب والنسيب: الطريق المستقيم لاتصال بعضه من بعض"[٢]

٢- تعريف علم المناسبة اصطلاحا:

إذن فالمناسبة كما تعني المشاكلة من كل وجه؛ كذلك تشمل المقاربة والملائمة والترابط والاتصال بوجه من الوجوه وأدنى تعلق بين شيئين وهذا ما جرى عليه التعريف الاصطلاحي كما سوف نراه في تعريف الإمام السيوطي[٣] وغيرهما ممن عرّف علم المناسبات اصطلاحا فقال:" المناسبة تعني المشاكلة والمقاربة ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها عام أو خاص عقلي أو حسي أو خيالي أو

(١) انظر، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ١٥٠/١٠، تحقيق/ علي عبد الباي عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١(١٤١٥هـ)

(٢) معجم مقاييس اللغة، مادة(نسب) تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط(١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م)

(٣) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين، إمام حافظ مؤرخ أديب، له نحو ستمائة مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة، نشأ في القاهرة يتيما، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، فألف أكثر كتبه(انظر، الأعلام، للزركلي، ٣٠١/٣)

غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه، وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذ بأعناق بعض[١]

من خلال التعريفات السابقة يتبين أن موضوع علم المناسبات هو آيات القرآن الكريم وسوره، من حيث بيان علة ترتيب آياته وسوره واتصالها وتلاحمها، ومناسبتها لما قبلها وما بعدها بما يظهر أجزاء الكلام متصلة، آخذا بعضها بأعناق بعض، مما يقوي بإدراكه الارتباط العام بين أجزاء الكتاب الكريم، ويصير حال التأليف الإلهي كحال البناء المحكم المتناسق الأجزاء.

المبحث الأول: المناسبات بين ألفاظ الآية الواحدة، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المناسبة بين ألفاظ الآية الواحدة عند الإمام الرازي

اهتم الإمام الرازي في تفسيره ببيان المناسبات بين ألفاظ الآية الواحدة، وبيان العلاقة التي تربط بين ألفاظها، والمعنى الذي اختير له اللفظ دون غيره من الألفاظ، ولا شك أن بين كل كلمتين مجتمعتين في آية واحدة علاقة ما، هذه العلاقة تؤدي دورا كبيرا في إظهار المعنى وتقويته، وقد تكون هذه العلاقة واضحة وقد تخفى، لكن مما لا شك فيه أنه لا بد من وجود ارتباط بين الكلمتين المذكورتين في الآية الواحدة[٢].

المناسبة الأولى: (الآية الثالثة من سورة الشورى)

قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾[٣]

قال الإمام الرازي:" ولما ذكر أن هذا الكتاب حصل بالوحي بين أن الموحي من هو فقال: إنه هو ﴿ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ فالكاف في ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ معناه المثل، وذا في ﴿كَذَٰلِكَ﴾ للإشارة، وقد بينا أن كونه عزيزًا يدل على كونه قادرا على ما لا نهاية له، وكونه حكيمًا يدل على كونه عالما بجميع المعلومات غنيا عن جميع الحاجات، فيحصل لنا من كونه عزيزًا حكيمًا كونه قادرًا على جميع المقدورات، عالمًا بجميع المعلومات، غنيًا عن جميع الحاجات، ومن كان كذلك كانت أفعاله وأقواله حكمة وصوابًا[٤]

(١) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ٢/٢٩٠، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط(١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م)

(٢) ينظر، البرهان في علوم القرآن، للزركشي (مرجع سابق)، ١/٣٥، والإتقان في علوم القرآن، للسيوطي،(مرجع سابق) ٢/٩٧٨

(٣) سورة الشورى، الآية(٣)

(٤) مفاتيح الغيب، للإمام الرازي ٢٧/٥٧٦ دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣(١٤٢٠هـ)

المناسبة الثانية: (الآية التاسعة والأربعون من سورة الشورى)

قوله تعالى: ﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثٗا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴾[١]

قال الإمام الرازي في التناسب بين تنكير لفظة(إناثا) وتعريف لفظة(الذكور):" أنه ذكر الإناث على سبيل التنكير فقال: يهب لمن يشاء إناثا وذكر الذكور بلفظ التعريف فقال: ويهب لمن يشاء الذكور فما السبب في هذا الفرق؟ فجوابه أن المقصود منه التنبيه على كون الذكر أفضل من الأنثى[٢]

المطلب الثاني: المناسبة بين ألفاظ الآية الواحدة عند الإمام الألوسي

المناسبة الأولى: (الآية الثالثة من سورة الشورى)

قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾[٣]

قال الإمام الألوسي:" قوله تعالى﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ ﴾ والكاف مفعول﴿ يُوحِيٓ ﴾ على الأول أن يوحي مثل ما في هذه السورة من المعاني أو نعت لمصدر مؤكد على الثاني أي يوحي إيحاء مثل إيحائها إليك وإلى الرسل أي بواسطة الملك، وجئ بقوله: يوحي (بدل) أوحى للدلالة على استمراره فى الماضى، وأن إيحاء مثله ، عادته... و ﴿ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ صفتان له تعالى، وجوز كون الاسم الجليل مبتدأ وما بعده خبر له وقيل:﴿ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ قائم مقام فاعل﴿ يُوحِيٓ ﴾ أي هذه الكلمات[٤].

ومن ثم فقد ربط الألوسي بين ألفاظ الآية؛ فقوله في نهايتها ﴿ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ يحصل من كونه عزيزا حكيما قادرا على جميع المقدورات، عالما بجميع المعلومات.

ومجيء هذين الوصفين في ختام الآية يناسب القضية التي تحدثت عنها أولها وهي قضية الوحي﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ﴾ الذي يحمل في طياته التحدي المعجز لمن يتحداهم القرآن في سياق الحكمة الموضوعة من قِبَل

(١) سورة الشورى، جزء من الآية(٤٩)
(٢) مفاتيح الغيب، للإمام الرازي(مرجع سابق)، ٦٠٩/٢٧
(٣) سورة الشورى، الآية(٣)
(٤) روح المعاني، للإمام الألوسي(مرجع سابق) ١١/١٣- ١٢

من له الوحي والرسالة؛ وهو الله ـ تبارك وتعالى ـ مناسبا لحال المعاندين الذين تحداهم القرآن الكريم أن يأتوا بمثله فعجزوا، فتحداهم أن يأتوا بسورة فعجزوا، فتحداهم أن يأتوا بآية مثله فانهزموا؛ فدل ذلك على أنه تنزيل من عزيز لا يعجزه شيء، حكيم كلامه لا يبلغ أحد مثله.

المناسبة الثانية: (الآية التاسعة والأربعون من سورة الشورى)

قوله تعالى: ﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴾[1]

قال الإمام الألوسي في التناسب بين لفظة(إناثا) وتعريف لفظة (الذكور):" وناسب هذا المساق أن يدل في البيان من أول الأمر على أنه تعالى فعل لمحض مشيئته سبحانه لا مدخل لمشيئة العبد فيه؛ فلذا قدمت الإناث وأخرت الذكور، ولو قدم المؤخر لا ختل النظم... وفي تعريف الذكور مع ما فيه من الاستدراك لقضية التأخير التنبيه على أنه المعروف الحاضر في قلوبهم أول كل خاطر وأنه الذي عقدوا عليه مناهم[2]

ويفهم مما سبق حسن النظم القرآني في ترتيبه لألفاظ الآية؛ فلو قدم الذكور على الإناث

في المقام لتوهم المتلقي للآية المباركة أن القرآن وإن تصدى لتصحيح ما عليه العرب من توهم أن الأنثى بلاء ونقمة وذلك لتوصيفه إياها بالهبة إلا أنها ورغم ذلك لا ترقى لمستوى هبة الذكور، فالقرآن أراد أن ينفي الوهم المقدر عن ذهن المتلقي للآية، فقدم الإناث على الذكور للتعبير عن أن لهما شأنا واحدا عند الله تعالى، فينبغي أن يكون شأنهما عند أبويهما كـذلك.

المطلب الثالث: الموازنة بين الإمامين في المناسبة بين ألفاظ الآية الواحدة

المناسبة الأولى: (الآية الثالثة من سورة الشورى)

قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[3]

أولا: الإمام فخر الدين الرازي:

ربط الإمام الرازي بين ألفاظ الآية من وجوه

الوجه الأول: ربط الإمام الرازي بين ألفاظ الآية من وجوه

(١) سورة الشورى، جزء من الآية(٤٩)
(٢) سورة الشورى، جزء من الآية(٤٩)
(٣) سورة الشورى، الآية(٣)

الوجه الأول: ربط الإمام الرازي هنا بين حرف الكاف في صدر الآية وهي قوله﴿ كَذَٰلِكَ﴾ مع ما بعدها فقال:" فالكاف في ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ معناه المثل، وذا في ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ للإشارة...[١]

الوجه الثاني: ربط الإمام الرازي بين الاسمين في خاتمة الآية ﴿ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ بقوله في أول الآية ﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ ﴾ فقال:" ولما ذكر أن هذا الكتاب حصل بالوحي بين أن الموحي من هو فقال إنه هو ﴿ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾"[٢]

ثانيا: الإمام الألوسي:

بينما نجد الإمام الرازي يربط بين حروف الآية، وكذلك ألفاظ الآية مع بعضها؛ نجد الإمام الألوسي ربط بين فاصلة الآية ومطلعها؛ فقال قوله في نهايتها ﴿ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ يحصل من كونه عزيزا حكيما قادرا على جميع المقدورات، عالما بجميع المعلومات، ومجيء هذين الوصفين في ختام الآية يناسب القضية التي تحدثت عنها أولها وهي قضية الوحي﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ﴾"[٣] وبذلك نلحظ الاختلاف بين الإمام الرازي والإمام الألوسي في مناسبة هذه الآية.

المناسبة الثانية: (الآية التاسعة والأربعون من سورة الشورى)

قوله تعالى:﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثٗا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴾"[٤]

أولا: الإمام فخر الدين االرازي:

ربط الإمام الرازي المناسبة في الآية بالتناسب في تنكير لفظة(إناثا) وتعريف لفظة (الذكور) فقال:" المقصود منه التنبيه على كون الذكر أفضل من الأنثى[٥]

فعلى هذا القول يكون التنكير للفظة الإناث، والتعريف للفظة الذكور يدل على تشريف الذكور، لأن التعريف تنويه وتشهير لهم.

---

(١) مفاتيح الغيب، للإمام الرازي(مرجع سابق)، ٥٧٦/٢٧

(٢) نفس المصدر، ٥٧٦/٢٧

(٣) روح المعاني، للإمام الألوسي(مرجع سابق)، ١١/١٣- ١٢

(٤) سورة الشورى، جزء من الآية(٤٩)

(٥) مفاتيح الغيب، للإمام الرازي(مرجع سابق)، ٦٠٩/٢٧ - ٦١٠

الوجه الثاني: ربط الإمام الرازي بين تقديم الإناث على الذكور في الآية فقال:" فما السبب في هذا التقديم والتأخير؟ والجواب: أن الكريم يسعى في أن يقع الختم على الخير والراحة والسرور والبهجة، فإذا وهب الولد الأنثى أولا ثم أعطاه الذكر بعده فكأنه نقله من الغم إلى الفرح وهذا غاية الكرم[١]

ثانيا: الإمام الألوسي:

ربط الإمام الألوسي بين مناسبة اللفظتين والسياق الذي وردت فيه وحسن نظمها فقال:" وناسب هذا المساق أن يدل في البيان من أول الأمر على أنه تعالى فعل لمحض مشيئته سبحانه لا مدخل لمشيئة العبد فيه؛ فلذا قدمت الإناث وأخرت الذكور، ولو قدم المؤخر لا ختل النظم[٢]

المبحث الثاني: المناسبات بين ألفاظ الآية ومعناها، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المناسبة بين ألفاظ الآية ومعناها عند الإمام الرازي

المناسبة الأولى(الآية الثالثة والعشرون من سورة الزخرف)

قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ﴾[٣]

قال الإمام الرازي في التناسب بين الكفر والترف:" أنه تعالى لما بين أن الداعي إلى القول بالتقليد والحامل عليه، إنما هو حب التنعم في طيبات الدنيا وحب الكسل والبطالة وبغض تحمل مشاق النظر؛ والاستدلال لقوله ﴿إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ﴾ والمترفون هم الذين أترفتهم النعمة أي أبطرتهم، فلا يحبون إلا الشهوات والملاهي، ويبغضون تحمل المشاق في طلب الحق، وإذا عرفت هذا علمت أن رأس جميع الآفات حب الدنيا[٤]

يتبين مما سبق أن وجه المناسبة في الآية: هي مناسبة لفظة(مترفوها في الآية لمعناها) وقد ورد ذكر الترف في أكثر من ثمانية مواضع، كلها في ذم الترف والتحذير منه، وأنه من صفات الكافرين[٥]

المناسبة الثانية(الآية الرابعة والسبعون من سورة الزخرف)

---

(١) مفاتيح الغيب، للإمام الرازي(مرجع سابق)، ٢٧/٦٠٩ - ٦١٠

(٢) سورة الشورى، جزء من الآية(٤٩)

(٣) سورة الزخرف، الآية٢٣

(٤) سورة الزخرف، الآية٢٣

(٥) عادات القرآن الأسلوبية، الثنيان،(مرجع سابق)، ١/١٥٣

قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴾[١]

قال الإمام الرازي في التناسب بين لفظة(المجرمين) في القرآن ولفظة(جهنم):" وفيه مسائل: المسألة الأولى: ولفظ المجرم يتناول الكافر والفاسق، فوجب كون الكل في عذاب جهنم، وقوله خالدون يدل على الخلود... يدل على أن المراد من لفظ المجرمين هاهنا الكفار"[٢]

يتبين مما سبق أن وجه المناسبة هو أن الله تعالى يذكر السبب الذي من أجله عوقب الخصوم بما عوقبوا به وهو الإجرام؛ فقوله تعالى:"﴿ إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴾[٣] أي: بسبب إجرامهم[٤] فالعلاقة التي تربط بين اللفظين في الآية هي علاقة السبب والنتيجة.

المطلب الثاني: المناسبة بين ألفاظ الآية ومعناها عند الإمام الألوسي

تعددت النماذج على التناسب بين الألفاظ ومعناها عند العلامة الإمام الألوسي؛ أذكر منها ما يلي:

المناسبة الأولى(الآية الثالثة والعشرون من سورة الزخرف)

قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ﴾[٥]

قال الإمام الألوسي:" استئناف مبين لذلك دال على أن التقليد فيما بينهم ضلال قديم لأسلافهم، وأن متقدميهم أيضا لم يكن لهم سند منظور إليه، وتخصيص المترفين بتلك المقالة للإيذان بأن التنعم وحب البطالة صرفهم عن النظر إلى التقليد[٦]

يتبين مما سبق أن وجه المناسبة في الآية: هو التناسب بين الكفر والترف؛ فقد جاء الترف في القرآن الكريم بمعنى التنعم بالحرام، وأنه من صفات الكفار.

المناسبة الثانية(الآية الرابعة والسبعون من سورة الزخرف)

قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴾[٧]

---

(١) سورة الزخرف، الآية(٧٤)
(٢) مفاتيح الغيب، للإمام الرازي(مرجع سابق)، ٦٤٣/٢٧
(٣) سورة الزخرف، الآية(٧٤)
(٤) الحجاج في القرآن، د/ عبد الله صولة، ص١٢٦، دار الفارابي، بيروت، ط(٢٠٠٧م)
(٥) سورة الزخرف، الآية٢٣
(٦) روح المعاني، للإمام الألوسي(مرجع سابق)،٧٥/١٣
(٧) سورة الزخرف، الآية(٧٤)

قال الإمام الألوسي في التناسب بين لفظة(المجرمين) في القرآن، ولفظة(جهنم):﴿ إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ أي: الراسخين في الإجرام الكاملين فيه وهم الكفار، فكأنه قيل: إن الكفار ﴿فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ﴾ وأيد إرادة ذلك بجعلهم قسيم المؤمنين...والظرف متعلق بخالدون وخالدون خبر إن، وجوز أن يكون الظرف هو الخبر وخالدون فاعله لاعتماده[١]

يتبين مما سبق أن وجه المناسبة بين اللفظتين هي العلاقة التي تربط بين اللفظين في الآية وهي علاقة السبب والنتيجة، ويقويه الإمام ابن عطية:" لما ذكر تعالى حال أهل الجنة وما يقال لهم، عقب ذلك بذكر حال الكفرة من الخلود في النار ولتتضح الأمور التي منها النذارة، والمجرمون في هذه الآية: الكفار، بدليل الخلود وما تتضمنه الألفاظ من مخاطبة مالك وغيره[٢].

المطلب الثالث: الموازنة بين الإمامين في المناسبة بين ألفاظ الآية ومعناها

المناسبة الأولى(الآية الثالثة والعشرون من سورة الزخرف)

قوله تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ﴾[٣]

أولا: الإمام الرازي:

ربط الإمام الرازي في التناسب بين الكفر والترف في الآية فقال:" أنه تعالى لما بين أن الداعي إلى القول بالتقليد والحامل عليه، إنما هو حب التنعم في طيبات الدنيا وحب الكسل والبطالة وبغض تحمل مشاق النظر؛ والاستدلال لقوله ﴿إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ﴾ والمترفون هم الذين أترفتهم النعمة أي أبطرتهم، فلا يحبون إلا الشهوات والملاهي، ويبغضون تحمل المشاق في طلب الحق، وإذا عرفت هذا علمت أن رأس جميع الآفات حب الدنيا[٤] فوجه المناسبة في في الآية: هي مناسبة لفظة(مترفوها في الآية لمعناها).

ثانيا: الإمام الألوسي

---

(١) روح المعاني، للإمام الألوسي(مرجع سابق)، ١٠١/١٣
(٢) المحرر الوجيز، للإمام ابن عطية(مرجع سابق)، ٦٤/٥
(٣) سورة الزخرف، الآية٢٣
(٤) مفاتيح الغيب، للإمام الرازي(مرجع سابق)، ٦٤٢/٢٧

كذلك قال الإمام الألوسي:" استئناف مبين لذلك دال على أن التقليد فيما بينهم ضلال قديم لأسلافهم، وأن متقدميهم أيضا لم يكن لهم سند منظور إليه، وتخصيص المترفين بتلك المقالة للإيذان بأن التنعم وحب البطالة صرفهم عن النظر إلى التقليد(١)

وبذلك يتوافق الإمام الألوسي مع الإمام الرازي في بيانه لمناسبة تناسب هذه الألفاظ مع المعاني التي اختيرت لها.

المناسبة الثانية(الآية الرابعة والسبعون من سورة الزخرف)

قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴾(٢)

أولا: الإمام الرازي:

ربط الإمام الرازي بين ألفاظ الآية ومعناها من وجوه:

الوجه الأول: قال الإمام الرازي:" ولفظ المجرم يتناول الكافر والفاسق، فوجب كون الكل في عذاب جهنم، وقوله خالدون يدل على الخلود... يدل على أن المراد من لفظ المجرمين هاهنا الكفار"(٣)

الوجه الثاني: ربط الإمام الرازي بين لفظتي (المجرمين) و(خالدون) فقال :" المسألة الثانية: أنه تعالى وصف عذاب جهنم في حق المجرمين بصفات ثلاثة أحدهما: الخلود، وقد ذكرنا في مواضع كثيرة أنه عبارة عن طول المكث...(٤)

ثانيا: الإمام الألوسي:

١. **بينما نجد الإمام الرازي يربط بين كل ألفاظ الآية ليناسب بينها وبين معانيها نجد الإمام الألوسي يقتصر على بيان تناسب استخدام لفظة المجرمين دون غيرها فقال:﴿ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ أي: الراسخين في الإجرام الكاملين فيه وهم الكفار، فكأنه قيل: إن الكفار ﴿فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴾ وأيد إرادة ذلك بجعلهم ق سيم المؤمنين(٥)**

وبذلك يتوسع الإمام الرازي عن الإمام الألوسي في بيان التناسب بين ألفاظ الآية الكريمة.

المبحث الثالث: المناسبات بين فاصلة الآية ومطلعها

---

(١) روح المعاني، للإمام الألوسي(مرجع سابق)،١٣/٧٥

(٢) سورة الزخرف، الآية(٧٤)

(٣) مفاتيح الغيب، للإمام الرازي(مرجع سابق)، ٢٧/٦٤٣

(٤) نفس المصدر، ٢٧/٦٤٣

(٥) روح المعاني، للإمام الألوسي(مرجع سابق)، ١٣/١٠١

١ـ تعريف الفاصلة لغة: من الفعل فصل، وجمعها فواصل، والفاصل هو الحاجز بين الشيئين فصل بينهما يفصل فصلا فانفصل، وفصل الشيء فانفصل إلى قطع، وكلمة فصلة تدل على تميز الشيء من الشيء وإبانته منه، وفصل الخطاب: الفصل بين الحق والباطل، ومنه: فصلت المرأة رضيعها فصلا: يعني فطمته، والفصل: كل ملتقى عظمين من الجسد(١)

٢ـ تعريف الفاصلة في الاصطلاح: عرفها الإمام الرماني(٢) بقوله:" الفواصل حروف

مشاكلة في المقاطع، توجب حسن إفهام المعنى(٣)

ويشتمل على:

المطلب الأول: المناسبة بين فاصلة الآية ومطلعها عند الإمام الرازي

المناسبة الأولى: (الآية الثانية عشر من سورة الشورى)

المناسبة بين فاصلة الآية ومطلعها في قوله تعالى: ﴿ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾(٤)

قال الإمام الرازي في مناسبة فاصلة الآية لآيتها:" قوله تعالى﴿إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ **لأن مفاتيح الأرزاق بيده فقال إنه بكل شيء من البسط والتقدير عليم(٥).**

ويفهم مما سبق أنه لما ذكر الله ـ تبارك وتعالى ـ تصريفه لجميع الأمور في هذا الكون بقوله﴿ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ ﴾ **ثم أردف ذلك بحديثه عن تصريفه وتدبيره أمور العباد فيما يخص قضية الرزق خاصة بالبسط والقبض، كأن توهما قد يصيب البعض أنه لا يملك من تصريف تفاصيل الكون إلا أمر الرزق؛ فجاء التذييل**

---

(١) لسان العرب، لابن منظور، فصل (الفاء)، ١٥٠/٨ومختار الصحاح، لأبي بكر الرازي، مادة(فصل)، ٢٣٤/٣، معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة(فصل)، المصباح المنير، الفيومي، مادة(ف ص ل)، ٢٦٧/١

(٢) الرماني، هو على بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني، باحث معتزلي، مفسر، من كبار النحاة، ولد في بغداد سنة ٢٩٦هـ، وأقام فيها حتى توفي سنة ٣٨٤هـ، من تصانيفه، كتاب التفسير، الأسماء والصفات، معاني الحروف(ينظر، وفيات الأعيان، لابن خلكان،(مرجع سابق)، ٢٩٩/٢

(٣) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، ص٩٧، تحقيق/ محمد خلف الله أحمد، دار المعارف، ط(١٤٣٧هـ، ١٩٥٥م)

(٤) سورة الشورى، الآية(١٢)

(٥) مفاتيح الغيب، للإمام الرازي(مرجع سابق)، ٥٨٦/٢٧

بهذه الفاصلة دفعا لهذا التوهم، بأنه تبارك وتعالى يعلم كل شيء في كل أمر من الأمور.

المناسبة الثانية(الآية السابعة عشر من سورة الشورى)

قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾(١)

قال الإمام الرازي في مناسبة الفاصلة:" ولما كان الرسول يهددهم بنزول القيامة وأكثر في ذلك، وأنهم ما رأوا منه أثرا قالوا على سبيل السخرية: فمتى تقوم القيامة، وليتها قامت حتى يظهر لنا أن الحق ما نحن عليه أو الذي عليه محمد وأصحابه فكان قوله تعالى ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾(٢)

وفي ذلك فإن الفاصلة الكريمة جاءت متمكنة في موقعها، تذكر بيوم القيامة القريب، لتكون ترغيبا بالاستقامة على منهج الله سبحانه، وترهيبا من الزيغ عنه والميل إلى ما سواه؛ فالله ـ تبارك وتعالى ـ يذكر بمآل جميع المخلوقين، وصيرورتهم إلى الله تبارك وتعالى، وأنه مجازيهم ومكافئهم على اختيارهم الحر في هذه الدار وفق ما أنزله ـتبارك وتعالى ـ بالحق والميزان، فجاء التذييل بهذه الفاصلة كالدليل على الحقيقة التي قررتها وأكدتها مطلع الآية؛ لأن النفوس لما كانت مفطورة على طول الأمل تعلقا بالبقاء في الدنيا، وكان الموضع موضع استدلال على صدق ما جاء به الوحي، ناسب ذلك أن يذكرهم بقرب الساعة التي يفصل فيها بين أهل الحق واتباع الباطل.

المطلب الثاني: المناسبة بين فاصلة الآية ومطلعها عند الإمام الألوسي

المناسبة الأولى: (الآية الثانية عشر من سورة الشورى)

المناسبة بين فاصلة الآية ومطلعها في قوله تعالى: ﴿ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾(٣)

وفي الإشارة إلى مناسبة الفاصلة في قوله تعالى:﴿ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ مع مطلع آيتها﴿ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ ﴾

---

(١) سورة الشورى، الآية (١٧)
(٢) مفاتيح الغيب، للإمام الرازي(مرجع سابق)، ٥٩٠/٢٧
(٣) سورة الشورى، الآية(١٢)

قال الإمام الألوسي:" قوله: ﴿إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ﴾ أي: مبالغ في الإحاطة به فيفعل كل ما يفعل جلّ شأنه على ما ينبغي أن يفعل عليه، والجملة تعليل لما قبلها[1]

فقد وردت هذه الفاصلة تذييلا للآية الشريف على سبيل العموم فيما يخص علم الله تعالى بكل شيء، وغرضه تقرير وتعميم المعنى

المناسبة الثانية(الآية السابعة عشر من سورة الشورى)

قوله تعالى:" ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ وَٱلۡمِيزَانَۗ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ ﴾[2]

قال الإمام الألوسي في المناسبة بين فاصلة الآية ومطلعها: قوله ﴿ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ﴾: استخدام ما النافية للدلالة على التنبيه والتهيئة لما سيوضحه التذييل القرآني وهو قرب مجيء ساعة الحساب، ليكون ذلك تمهيدا للمعنى المطالب به النبي ومن بعده المؤمنون، وهو: إن الساعة على جناح الإتيان فاتبع الكتاب وواظب على العدل واعمل بالشرع قبل أن يفاجئك اليوم الذي توزن فيه الأعمال ويوفى جزاؤها[3] يتبين مما سبق أن الفاصلة جاءت في غاية الحسن والجمال؛ فالله ـ تبارك وتعالى ـ قد بين أنه أنزل الكتب السماوية على رسله الكرام بالحق، مشتملة على الدلائل والآيات البينات، التي تدلل على وحدانيته ـ سبحانه وتعالى، ومتضمنة العدل والإنصاف ليحكم به بين الناس.

الخاتمة:

وتشتمل على:

أولا: أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث:

إن لكل عمل خلاصة، ولكل جهد نتيجة، وبعد هذا الجهد المتواضع في دراستي للمناسبات من سورة الشورى إلى سوة ق، توصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١ـ بمعرفة التناسب نتمكن من معرفة كيف اتسّق للقرآن الكريم هذا التآلف، وكيف استقام له هذا التناسق الذي يشهد بحق وصدق على إعجاز القرآن الكريم.

---

(١) روح المعاني، للإمام الألوسي (مرجع سابق)،٢١/١٣

(٢) سورة الشورى، الآية (١٧)

(٣) روح المعاني، للإمام الألوسي(مرجع سابق)، ٢٧/١٣

٢- بينت الدراسة أن اختلاف الإمامين الرازي والألوسي في تفسيرهما للمناسبة في نفس الآية يعطي ثراء كبيرا لتفسير الآية، وفي تعدد الوجوه في ارتباط الآية بما قبلها وما بعدها.

٣- وضحت الدراسة أن القرآن الكريم اختار أنسب الألفاظ وجعلها في أنسب مكان لها، فليس هناك لفظة في اللغة العربية تصلح أن توضع مكان لفظة في القرآن الكريم، وتفيد ما أفادته، وليس هناك مكان لأي كلمة في التركيب القرآني أفضل من المكان الذي وضعت فيه.

٤- أكدت الدراسة أن التناسب اللفظي في القرآن لا يطلب لذاته بل لما ورائه من معنى؛ إذ هو الأساس والمقصود، والميزة التي انفرد بها القرآن؛ أنه استعمل هذه الأنواع التعبيرية لإيصال المعاني المطلوبة، فجمع بين الوفاء بحق اللفظ والمعنى على حد سواء.

٥- بينت الدراسة أن التناسب بين كلمات القرآن لفظي ومعنوي، من جهة الإفراد والجمع، والتذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير، وكذلك التجانس في الصوت، والتناسب اللفظي يتبعه تناسب معنوي بلا ريب.

ثانيا: التوصيات:

- أوصي الباحثين بالموازنة بين المناسبات عند باقي أئمة التفسير الذين اهتموا بعلم المناسبات.

المصادر والمراجع:

١- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط(١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م)

٢- الأعلام، للزركلي، دار العلم، للملايين، ط١٥(٢٠٠٢م)

٣- الإمام فخر الدين الرازي، حياته وآثاره، د/ علي محمد حسن المعماري، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط٣ (١٣٨٨هـ، ١٩٦٩م)

٤- البداية والنهاية، لابن كثير، ، دار الفكر، بيروت، ط(١٩٨٦م)

٥- البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط(١٣٧٦هـ، ١٩٥٧م)

٦- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، تحقيق/ محمد خلف الله أحمد، دار المعارف، ط(١٤٣٧هـ، ١٩٥٥م)

٧- الحجاج في القرآن، د/ عبد الله صولة، دار الفارابي، بيروت، ط(٢٠٠٧م)

٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق/ علي عبد الباي عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١(١٤١٥هـ)

٩- طبقات الشافعية الكبرى، للإمام السبكي، تحقيق/ محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢(١٤١٣هـ)

١٠ـ عادات القرآن الأسلوبية، للإمام الثنيان، تحقيق/ محمد بن سريع بن عبد الله، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط(١٤٣٢هـ، ٢٠١١م)
١١ـ لسان العرب، للإمام ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣(١٤١٤هـ)
١٢ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، تحقيق/ عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١(١٤٢٢هـ)
١٣ـ مختار الصحاح، للإمام أبي بكر الرازي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط(١٩٦٧م)
١٤ـ المصباح المنير، الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، ط(د.ت)
١٥ـ المعالم الجغرافية لإقليم طبرستان، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد(١٠) ٢٠١٣م
١٦ـ معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار الصادر، بيروت، ط٢(١٩٩٥م)
١٧ـ معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، تحقيق/ الشيخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط٣(د.ت)
١٨ـ معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، دار الفكر، لبنان، ط(١٩٩٨م)
١٩ـ مفاتيح الغيب، للإمام الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣(١٤٢٠هـ)
٢٠ـ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، طبعة استانبول(١٩٥١م)